

مركز توثيق الانتهاكات
في سوريا



بيان صحفي

حول مجازر البراميل المتفجرة
على أحياء مدينة حلب

قال [مركز توثيق الانتهاكات في سوريا](#) في تقرير جديد صدر اليوم بعنوان «موت مرتقب، ينهمر من السماء» حول الهجمات والمجازر التي ارتكبتها قوات النظام في أحياء مدينة حلب مؤخراً أنه تمّ توثيق ما لا يقل عن (266)¹ غارة جوية قام بها سلاح الجو التابع لقوات النظام على أحياء حلب وبعض القرى والبلدات التابعة لها من بداية شهر تشرين الثاني / نوفمبر 2013 حتى نهاية شهر شباط 2014، حيث أسفرت تلك الغارات عن [سقوط أكثر من \(1395\) شهيداً](#) بينهم فقط (14) من الكتائب المقاتلة، في حين وثق التقرير [أكثر من \(1200 \) شهيداً](#) كضحايا للمجازر التي قامت بها قوات النظام مستخدمة « البراميل المتفجرة أو الحاويات المليئة بالمواد المتفجرة » والتي بلغ عددها ما لا يقل عن (64) مجزرة - وقعت نسبتها الساحقة في أحياء حلب الشرقية - منهم (366) طفلاً وطفلة، و (156) امرأة ، في أكثر من (152) هجوماً تمّ استخدام البراميل المتفجرة أو الحاويات فيه، أسقطت طائرات النظام خلال تلك الهجمات أكثر من (305) براميل منهم أكثر من (125) برميلاً في شهر كانون الأول/ ديسمبر 2013 وحده وأكثر من (132) برميل في شهر كانون الثاني 2014.

ونتيجة لهذه الهجمات المستمرة التي تشنها قوات النظام شهدت مدينة حلب نزوحاً غير مسبقاً للسكان، فقد نزح حتى نهاية شهر شباط 2014 ما لا يقل عن (600) ألف نسمة، وخاصة من حيّ مساكن هنانو والشعار والأحياء الشرقية الغير خاضعة لسيطرة النظام، وتسببت تلك الغارات أيضاً في تضرر ما لا يقل عن (1400) منزلاً تمّ تدمير أكثر من (900) منهم بشكل شبه كامل، أمّا بالنسبة للجرحى فقد أصيب ما لا يقل عن عشرين ألف مواطن نتيجة تلك الغارات معظمهم من الأطفال والنساء، نقلت آلاف الحالات الخطرة منها إلى المشافي القريبة من الحدود التركية والمئات إلى المشافي التركية نفسها.

وتمّ تسجيل هجمات ممنهجة ومنظمة استهدفت الأحياء المدنية بشكل واضح لا لبس فيه فقتلت مئات المدنيين وسببت خسائر فادحة في ممتلكات السكان وخاصة من ناحية تدمير المنازل والمحلات والمنشآت التجارية.

اعتمد التقرير في منهجيته على شهادات العديد من شهود العيان والنشطاء الإعلاميين الميدانيين وبعض الناجين وعدد من الأطباء والمرضى الذين قاموا باستقبال المئات من الحالات، بالإضافة إلى تحليل العشرات من مقاطع الفيديو والصور التي تمّ التقاطها من قبل النشطاء الإعلاميين إبان الهجمات

1- لايشمل هذا الرقم الغارات الجوية التي لم يسقط فيها ضحايا سواء من المدنيين أو من الكتائب المقاتلة، والتي بلغت أكثر من مئة غارة جوية

التي كانت تستهدف المناطق السكنية، كما اعتمد التقرير في الدرجة الثانية على مئات الأخبار والتقارير الإخبارية الواردة من ضمن مدينة حلب والتي تمّ توثيقها بالصورة أو الخبر وتظهر أو تصف أشكال مختلفة من القتل والدمار الذي عقب كل غارة جوية على المدينة أو مدن وقرى الريف وخاصة الشمالية منها.

جاء التقرير في 33 صفحة وتحدث بشيء من التفصيل عن طيبة هذه البراميل والحاويات المتفجرة التي تقوم بالقائها قوات النظام، وذكر أنّ هنالك عدة أنواع وأكثرها سوءاً هي التي بدأت قوات النظام تستخدمه خلال الفترة الأخيرة والتي يبلغ وزنها ما بين الخمسمئة إلى الألف كغ من المواد المتفجرة وتحديدًا مادة الت إن ت.

تمّ عرض التقرير على الفريق القانوني الذي يعمل مع مركز توثيق الانتهاكات في سوريا وخلص إلى النتائج التالية:

تشكل الهجمات العشوائية على المدنيين انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الانساني، وذلك وفق القانون الدولي الإنساني العرفي². وهي بناءً على ذلك تشكل جرائم حرب³، حيث يتحمل القادة الذي أصدروا الأوامر المسؤولية الجنائية الفردية عن هذه الهجمات، إضافة إلى كل من ارتكب أو سهل أو ساعد أو قدم العون لارتكاب هذه الهجمات التي هي جرائم حرب.

إن الحوادث الموثقة في التقرير يمكن أن تشكل جرائم ضد الإنسانية وفق تعريف اجتهاد محاكم الجنايات الدولية وكذلك المادة 7 من اتفاقية روما المتضمنة النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية.

أولاً، إن قتل المدنيين بانتهاك للقانون الدولي الانساني، وفق ما تمّ بيانه آنفاً، يشكل جريمة «القتل العمد» وهو من الأفعال الأساسية المشكلة للجريمة ضد الإنسانية⁴.

ثانياً، إن ازدياد عدد حوادث القتل العمد على النحو الموثق في هذا التقرير يشير إلى هجوم واسع ضد السكان المدنية، وهو شرط ظرفي أساسي للجرائم ضد الإنسانية.

2- المرجع السابق، ص. 503

3- المرجع السابق، القاعدة 156، ص. 496

4- انظر عناصر الجريمة التي تمّ تبنيها من قبل مجلس الدول الأعضاء في محكمة الجنايات الدولية، المادة 7، المقدمة، الفقرة 3

ويبدو بأن هذا الهجوم ضد السكان المدنيين يأتي في سياق هجوم «واسع النطاق» و «منهجي» في آن واحد، حيث يرقى إلى مرتبة الجريمة ضد الإنسانية. إن درجة الهجمات الموثقة في هذه التقرير، بما في ذلك القتل العمد والضحايا من الشهداء الذين نجموا عن ذلك تعطيه صفة الهجوم «الواسع النطاق»⁵. كما أن الطابع المنهجي يمكن تبينه من مصدر كافة الهجمات الموثقة في هذا التقرير، وهو القوى الجوية السورية، والتي تشير إلى تخطيط عالي المستوى واستخدام للموارد العامة. ويشير ذلك إلى أن الهجمات الموثقة في هذا التقرير تسعى إلى نفس الهدف، ألا وهو التدمير، أو الإضطهاد، أو على أقل تقدير، إضعاف جماعة معينة من السكان: ألا وهم السكان المدنيين الذين يعيشون في المناطق غير الخاضعة لسيطرة الحكومة في حلب وجوارها⁶.

وبناء عليه، تشكل حملة القصف التي قامت بها القوى الجوية السورية كما هي موثقة في هذا التقرير، بحد ذاتها، هجوماً «منهجاً» و/أو «واسع النطاق» على السكان المدنيين. تشكل كل حالة وفاة نجمت عن هذه الحملة «قتلاً عمداً» وهو جريمة ضد الإنسانية.

مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

آذار- مارس - 2014

5- المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة، قضية النائب العام ضد تيمويزر بلادجيتش، حكم محكمة الجنايات الأولى، 2000، فقرة 206

6- القضية السابقة، فقرة 203

مركز توثيق الانتهاكات في سوريا



لإبداء الرأي أو أية ملاحظات أخرى يرجى مراسلتنا على البريد الإلكتروني التالي:

editor@vdc-sy.org

للاطلاع على تقاريرنا السابقة يرجى الضغط على الرابط التالي:

<http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports>